التـوسع النحـوي واللغـوي فـي سورة البلد وأثره فـي السيـاق

أ. م. د. خالد احمد المشهداني
قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة الأنبار

التـمهيد

التعريف بسورة البلد

سورة البلد مكية[١] تتألف من عشرين آية بإجماع العلماء[٢]. وذكر السيوطي انها نزلت بعد سورة ق وقبل سورة الطارق[٣].

وفي فضلها، ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة.[٤] وعن ابي عبد الله الحسين رضوان الله عليه انه قال:من كانت قراءته في الفريضة :(لا أقسم بهذا البلد) كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين.[٥]

ولم أجد في كتب اسباب النزول شيئا عنها. كما لم يشر المفسرون الى آيات منسوخة فيها مثلما اشاروا الى غيرها من سور القرآن الكريم، فهي اذن من السور المحكمة التي لا ناسخ ولا منسوخ فيها. وكان نزولها في عام الفتح [٦]

وقد استوقفني في هذه السورة الكثير من الاسرار الاعجازية باللفظ المفرد والعبارة المركبة، فنشأت الرغبة لدي في الوقوف عند الجانب اللغوي والنحوي؛ لان هذا الجانب هو مدار هذا البحث.

وجعلت البحث يتناول شذرات موجزة من اسرار هذه السورة ولم افصّل فيها القول ؛لان ذلك يحتاج الى كتاب كبير الحجم اخذاً بالمنطق القائل ما لا يدرك كله لا يترك جله. وجاء البحث مؤلفا من تمهيد وفصلين.تكلمت في التمهيد عن التعريف بهذه السورة الكريمة مع التعريف بمفهوم السعة في التعبير. اما الفصل الاول فقد خصصته للسعة النحوية، والفصل الثاني للسعة اللغوية في المفردات.

وكانت المصادر المستعملة موزعة بين مجالات شتى اهمها كتب اللغة والنحو والتفسير ليستقيم البحث على اصوله. ولست ادعي الكمال في ما كتبت لان الكمال لله تعالى وحده، وحسبي انني اجتهدت مبتغيا خدمة قرآننا المجيد ورضاء الله تعالى. فان اصبت فبتوفيق من الله العلي القدير وان اخطات فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، فاسال الله الغفران، وفي كلا الحالين اجعل آخر دعائي ان الحمد لله رب العالمين.

---

[١] ينظر: الاتقان في علوم القرآن ١٠/١ للسيوطي.

[٢] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٩٠/١٠ للطبرسي.

[٣] ينظر:الاتقان في علوم القرآن ٢٥/١

[٤] ينظر:مجمع البيان ٤٩٠/١٠

[٥] ينظر: المصدر السابق نفسه

[٦] ينظر: الناسخ والمنسوخفي القرآن الكريم/١٩٤لهبة الله البغدادي، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم /٦٥ لابن حزم

مفهوم السعة في التعبير:

السِّعة ُ او التوّسّع في اللغة، كل منهما مشتق من الفعل الثلاثي (وَسُِـع) الذي ورد بفتح الواو وكسر السين وضمه ايضا. فيقال: وَسُِـعَ الفـرَسُ سَعَةً ووَسَاعَة ً فهو وَسَاع ٌ ووَسِيْعٌ معناه: واسِعُ الخَطْو ِ(١).

وايضا: وَسُعَ الشيءُ سَعَة ً ووَسَاعَة ً فهو وَسَاع ٌ، وسَيْرٌ وَسِيْع ٌ ووَسَاع ٌ (٢). ومنه: أوسَعْتُ المَوضِعَ،بمعنى: وجَدْ تُهُ واسِعا ً. وأوْسَعَ الرّجُلُ واسْتَوْسَعَ، اذا صار ذا سَعَةٍ في ماله وعَيشه (٣).

وفي القرآن الكريم وَردَ الفعلُ (وَسِعَ) ومشتقاته احدى وثلاثين مرة في آيات متفرقة (٤). وكلها تدور حول هذا المعنى ونظائره واشباهه التي لاداعي لتفصيل الكلام فيها هنا. ومن ذلك قوله تعالى:(وَسِعَ كُرْسِيّـهُ السّمواتِ والأرْضَ)، و(وَكانَ اللهُ واسِعاً عَلِيْما ً)، و(وَلَمْ يـؤتَ سَعَة ً مِنَ المَال ِ)، و(والسّماءَ بَنَيْنـاهَا بِأيْدٍ وإنّا لَمُوْسِعُوْنَ)(٥)

وفي منثور كلام العرب واشعارهم وردت لفظة السّعَةِ ومشتقاتها كثيراً . من ذلك قولهم: فُلانٌ واسِعُ الكفِّ، كنايةً عن البذل ِ والعَطاء ِ، وقال أبو بكرالأنباري: معناه كثير العطاء بيِّنُ السّخاء. وعكسه قولهم: فُلانٌ ضَيِّقُ الكفِّ وصغيرُ الكفِّ، اذا كان بَخيلا ً(٦).

اما في الشعر، فمنه قول الراجز:

مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَهْ فَهْوَ حَر ٍ بِعِيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ (٧)

وقول الشاعر المخضرم ابي زبيد بن حرملة بن المنذر الطائي:

حَمّالُ أثقالِ أهل ِ الودِّ آو ِنَةً أُ عْطِيهِمُ الجَهْدَ مِنّيْ بَلْهَ ما أَ سَعُ (٨)

وكذلك قول رؤبة بن العجاج:

أَ جُوَفُ بَهّىَ بَهْوَهُ فَاسْتَوْسَعَا مِنه كناس ٍ تحتَ عين ٍ أيْنعَا (٩)

يظهر لنما مما سبق من الشواهد ان السِّعَةَ ضد الضِّيْقِ؛ بمعنى انها دالة على التوسع والكبر في حجم الشيء، ومن ذلك الكثرة والتعددية في معاني الالفاظ ايضا. لذلك نجد الثعالبي يشير الى هذه الكثرة في

---

(١) ينظر: العين ٢/٢٠٣للفراهيدي، واساس البلاغة/١٠١٩للزمخشري.

(٢) ينظر: المحيط في اللغة ١٨٦/٢ للصاحب بن عباد.

(٣) ينظر: العين ٢/٢٠٣، والمحيط ١٨٦/٢، واساس البلاغة/١٠٢٠.

(٤) ينظر: هداية الرحمن لالفاظ وآيات القرآن/٣٩٧.

(٥) هذه الايات على الترتيب في: سورة البقرة /الاية٢٥٥،وسورة النساء/الاية١٣٠،وسورة البقرة/ الاية٢٤٧، وسورة الذاريات/ الاية٤٧.

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٣٩٥لابن الانباري.

(٧) ينظر: الجنى الداني/٢٢٣ للمرادي، ومغني اللبيب ٤٩/١ لابن هشام،وشرح ابن عقيل ١٣٩،٨٤/١.

(٨) ديوانه /١٠٩.

(٩) ديوانه/٩٠.

المعاني عند ذكره لكبر االمساحة في الارض والعين الباصرة، وكذلك عند حديثه عن خطوات جَرْي ِ الفرَس ِ وغير ذلك مما يراد به هذا المعنى (١)

اما مفهوم السِّعَةِ من حيث الاصطلاح في أساليب التعبير أو البيان، فلا نكاد نجد له أصلا ً او تعريفاً عند القدماء ؛ لأنهم اكتفوا بالمجاز والكناية والاستعارة والاشتراك اللفظي الى غير ذلك من المصطلحات المحفوظة في كتبهم وتآليفهم. ولكنهم كانوا يشيرون الى الاتساع والسعة من غير ان يعدّوا هذه الظاهرة مصطلحا يضعون له تعريفاً خاصاً به. ومن اوائل الذين اشاروا الى ذلك ابن جنّي ؛ حيث ذكر الاتساع على انه من المعاني التي يقع المجاز بسببها اضافة الى التوكيد والتشبيه (٢) ثم يأتي السّيوطي عند كلامه عن وقوع الالفاظ المترادفة من واضع واحد، فيذكر من فوائد ذلك:(التوسع في سلوك طرق الفصاحة واساليب البلاغة في النظم والشعر) (٣) ثم يصف اللغة العربية بانها أفضل اللغات وأوسعها.

نخلص مما سبق الى ان تعريف مصطلح السعة او التوسع هو:غرضٌ مَجازيٌ أو حقيقيٌ مقصودٌ عن طريقِ احتمالاتِ المُفرَدةِ او الكلام عِدّةَ مَعانٍ مقصودةٍ ؛لأجل الوصولِ الى الإعجاز في التعبير. فالغرضُ، هو المطلبُ او الهدفُ على وجهِ الحقيقةِ او المجاز ِ بواسطةِ لفظةٍ او كلامٍ مؤلفٍ من مجموعةِ ألفاظٍ، بحيث نحصلُ من كل ذلك على عدة معان تحتملها تلك الالفاظُ المفردةُ او المجموعةُ لأجل حصولِ الإعجازِ الذي هو مَرتبةٌ أعلى وأرقى من مرتبة السلامةِ ومرتبةِ البلاغةِ في التعبير. وبهذا التعريف الاصطلاحي للتوسع، نرى اننا أوضحنا أساسَه الذي ينبني عليه، وطريقَهُ الذي يسير فيه مع بيان أداتِه، سواء أكانت المفردةَ الواحدة َ او مازادَ عليها، وكذلك حدّدنا غرضه المتوخّى منه، ألا وهو الإعجاز. وبهذا المفهوم ستناول سورة البلد لنرى شذرات منها في اللفظة والعبارة بما يظهر لنا فيها من قِمّة الإعجاز البياني الذي ينوء تحته التعبير البشري ويعجز عنه أيّما إعجاز.

مضمون البحث

ـ السعة النحوية ـ

وَردتْ السعة ُ النحوية ُ في التراكيب التي حَمَلت عدة إعرابات في الآيات الشريفات من سورة البلد على النحو الذي نذكره بالآتي:

قوله تعالى (لا أُ قْسِمُ بِهَذا البَلَدِ).

ذهبَ النحاةُ في (لا) الواردة هنا الى عدة آراء. فمنهم من قال:إن (لا) زائدة على انها صلة (١)، فهي زائدة كما زيدت في قوله تعالى:(لِئَلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ

(١) ينظر: فقه اللغة وسر العربية /٤٠،٩٥،١٨٦.للثعالبي.

(٢) ينظر: الخصائص ٢/٤٤٥.

(٣) ينظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها ١/٤٠٦للسيوطي.

(١) ينظر: اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم /٨٧ لابن خالويه.

الكِتابِ)(٢). وقالوا: إن ورودها زائدة كثير في شعر العرب ٠وقال الفرّاء: إن (لا)لا تكونُ صلةً في أوّ ل الكلام، ولكنها رَدّ ٌ لقول ِ قوم ٍ كفروا بالبعث بعد الموت وبالحشر فقيل لهم: لا، ليس الأمر كما قلتم؛ أُ قسِمُ بهذا البلد(٣) .

وبعض النحاة قال: إن (لا) هنا بمعنى (ألا)، وهذا القول والذي قبله للأخفش(٤).

وذهب فريق ثالث الى ان (لا)هنا غير زائدة ؛ لانها ردّ ٌ لكلام قبلها، وهو قول مجاهد حيث قال: لا، رَدٌ لكلامهم ثم ابتدأ َ(٥). وهذا هو نفس الرأي الذي تبنّاه الفراء بعدهم إلا انه ذهب الى زيادتها بينما هذا الفريق يراها غير زائدة. ورأي هذا الفريق يحتمل وجهين، هذا أحدهما . اما الوجه الآخر، فهو ان (لا) نافية للقسم الذي بعدها(٦) .

من خلال هذه الآراء النحوية التي قيلت في (لا)، تظهر لنا سعة المعاني المطلوبة في هذه الآية الشريفة وانه ليس معنى واحداً . فعلى اعتبار ان (لا)نافية للقسم، فإن مكة المكرمة التي هي البلد المقصود، تكون غير مؤهلة لأن يُقسم الله تعالى بها . وعلى اعتبار (لا) زائدة، فان الله تعالى أ قسم بمكة المكرمة لأنها بلدٌ يستحق القسم به. وهذان الاعتباران سيظهر لنا كل واحد منهما جلياً عند بيان احتمالات الأ لفاظ المختارة في السورة بعد هذه الآية.

٢) قوله تعالى:(وَأنتَ حِلّ ٌ بِهَذا البَلَدِ).

ذكر ابن خالويه ان هذه الواو في اول الآية الشريفة هي واو الحال والإبتداء(٧)، لكن النحاة يُفرقّون بينهما .

فواو الحال قد تمتنع من الوقوع قبل الجملة الحالية، وقد تقع قبلها وجوباً او جوازا ً(٨) . وهي عند سيبويه بمعنى (إذ ْ) أي انها للزمن الماضي.(٩) وقد سمّاها ابن هشام واو الإبتداء أيضا ً(١٠) .

أمّا واو الإبتداء وتسمى واو الاستئناف،فهي التي بعدها جملة غير متعلقةٍ بما قبلها في المعنى ولا مشاركةٍ

---

(٢) جزء من آية ٢٩/سورة الحديد، وينظر: التبيان في اعرلب القران ١٢٥٣/٢ للعكبري.

(٣) ينظر: اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم /٨٧

(٤) ينظر:اعراب القران ٧٠٣/٣ للنحاس، والجامع لاحكام القران ٥٩/٢٠للقرطبي.

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) ينظر: التبيان في اعراب القران ١٢٥٣/٢

(٧) ينظر:اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم/٨٧

(٨) ينظر:معاني النحو٧٢٨/٢ للدكتور فاضل السامرائي.

(٩) ينظر:الكتاب٤٧/١ لسيبويه، والجنى الداني/١٩٢

(١٠) ينظر: مغني اللبيب٣٩٨/١

لها في الإعراب (١). وعلى هذا الرأي تكون جملة:(أنتَ حِلّ ٌ) لا علاقة لها بالقَسَم الذي قبلها.

وفي هذا الخلاف يتجلى معنى ارتباط هذه الآية الشريفة بما قبلها باعتبارها حالا ً له، وكذلك يتجلى معنى عدم الارتباط باعتبارها جملةً ابتدائيةً لها معناها المستقل بها . فأيّ ُ المعنيين مقصودٌ بها ؟؟

لاشك اننا اذا اخذنا لها معنىً واحدا ً نكون قد قصّرنا في تلاؤم السياق داخل هذه السورة ؛ اذ لو جُعِلتْ حالاً لما قبلها لقطعنا عنها استقلالية المعنى الخاص بها .

ولو جعلناها مستقلة بذاتها لبترنا عنها التلاؤم والتناسق بينها وبين ما قبلها . لذلك لا يكون التمام والكمال في تركيبها إلا اذا اخذنا بنظر الاعتبار كُلاً من المعنيين؛ لأنه بهذين المعنيين يتحقق القصد المطلوب من السياق التام المعجز في التعبير .

٣) قوله تعالى:(وَوالدٍ وَمَا وَ لَـد َ).

ذهب اكثر النحاة والمفسرين الى ان (ما) هنا بمعنى (مَنْ) أي انها اسمٌ موصول.(٢)

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:ان (ما)هنا بمعنى (لا) النافية . فيكون قوله تعالى:(وَمَاوَ لَـدَ) منفيّا ً، والتقدير:(وَمَا مَاوَ لَـدَ)، فحذفت (ما) الاولى التي تكون موصولة او موصوفة، وهذا بعيد عند المفسرين (٣).

وعلى هذا الراي الاخير، لابد من إضمار الموصول، فيكون تقدير الكلام:(وَوالدٍ والذي ما وَ لَـدَ)، وهذا لايجوز عند البصريين (٤) .

والذي يظهر للوهلة الاولى ان ماأجمع عليه النحاة والمفسرون في ان (ما) بمعنى (من) يكون هو المقصود في هذا التعبير. لكنّ رأي ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وان كان بعيداً على رأي البعض في هذه المسألة، فانه لا يمكن تجاهله ؛ فهو حبر الأمة وترجمان القرآن وهذا لايتنازع فيه اثنان، إذ لايصرّح ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بهذا الرأي إلا عن علم منه به، وهو أدرى الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بعلوم العربية .

والحقيقة ان (ما) عند النحاة تقع بمعنى (لا) النافية، وهو رأي مُجمعٌ عليه عند النحاة (٥). وكذلك حذف (ما)الموصولة اوالموصوفة في بعض الكلام جائزٌ عندهم (٦).

غير ان هذا الرأي المنقول عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بخصوص (ما)في هذه الاية بالذات لم يذكره النحاة، ربما لبعده في التأويل، إلا انه لايمكننا نكرانه او إلغاؤه . فعلينا إذن ان نعتمده توسعاً في نحو هذه الآية الشريفة مادمنا نتكلم عن الخلاف فيها . ولكل من رأي النحاة ورأي ابن عباس اعتبارات ستظهر لنا من خلال حديثنا عن معاني الأ لفاظ في هذه السورة الكريمة .

---

(١) ينظر: الجنى الداني/١٩١

(٢) ينظر: الكشاف ٤/٢٥٥للزمخشري، والتفسير الكبير ٣١/١٨٠ للرازي

(٣) ينظر: مجمع البيبان ١٠/٤٩٣ للطبرسي

(٤) ينظر: التفسير الكبير ٣١/١٨١

(٥) ينظر: الجنى الداني/٣٢٥،ومغني اللبيب ١/٣٣٥

(٦) ينظر:الجنى الداني/٣٣٦، ومغني اللبيب ١/٣٢٨

٤) قوله تعالى:(فَلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ).

ذهب اكثر النحاة والمفسرين الى ان (لا)هنا حرفُ نفيٍ بمعنى (لَمْ) ويكون تقدير الكلام:لَمْ يَقْتَحِمْ (١)، أي ان معنى الفعل هنا الاستقبال كما سنرى.

لكن رأي النحاة هذا بدخول (لا)على الفعل الماضي يصطدم بقاعدة نحوية مشهورة، وهي ان (لا)هذه اذا دخلت على الفعل الماضي فإنها تتكرر، وقلّما تُستعمل في مثل هذا الموطن من غير تكرير لها(٢) . مثال ذلك قوله تعالى:(فَلا صَدّقَ وَلا صَلّى)(٣)، وقول الحطيئة:

وإنْ كانتِ النّعْماءُ فيهمْ جَزَوا بها وإنْ أنْعَمُوا لا كدّرُوها ولا كدّوا (٤)

فعلى رأي القائلين بكون (لا) نافيةً هنا، فإنها تنفي الفعلَ الماضي من دون تكرار . أمّا على القاعدة النحوية التي ذكرناها فانّ (لا) اذا جاء ت لوحدها من غير تكرار فانها تفيد الدعاء. (٥) فقولنا:لازالَ المطرُ نازلا ً، يكون هذا القولُ دعاءً وليس إخباراً . ومثلُ هذا أيضا ً قول غيلان ذي الرمة:

ألا يَا اسْلَمِي يا دارَ مَيّ َ على البِلى ولازالَ مُنْهَلاً ًبِجِرْ عائِكِ القَطْرُ(٦)

فقوله:لا زالَ، يفيد الدعاء بهطول المطر وسقيا الدار.

إلا ان هذا الرأي القائل بتكرار (لا)مع الفعل الماضي لا يوجب ذلك التكرار، وانما تكرارها عنده يكون غالبا في الكلام . وعنده ايضا ان (لا) ربما جاءت نادراً غير مكررة في نفي الفعل الماضي، كقوله:

وكانَ في جاراتِهِ لا عهدَ لَهْ وأيّ ُ أمرٍ سَيِّيءٍ لا فَعَلَهْ (٧)

ومثل هذا قوله:

إنْ تَغفر ِ اللهمّ تغفرْ جَمّا وأيّ عَبْدٍ لكَ لا أ لَمّا (٨)

فعند هذا البعض انها وردت غير مكررة قليلا في الشعر وهي نافية، على الرغم من انهم ذهبوا الى انها مكررة من حيث المعنى هنا. وهذا هو رأي الزجّاج؛ لان معنى (فلا اقتحَمَ العَقَبَة) عنده هو: فلا فَكّ

---

(١) ينظر: اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم/٩٠، وغرر الفوائد ودرر القلائد٢/٢٨٨للشريف المرتضى

(٢) ينظر: غرر الفوائد ودرر القلائد ٢/٢٨٩، والجنى الداني/٣٠٤، ومغني اللبيب ١/٢٦٧، ومعاني النحو ٤/٥٨٢

(٣) سورة القيامة/ الاية٣١

(٤) ديوانه/٢٠

(٥) ينظر: معاني النحو ٤/٥٨٢

(٦) ديوانه/٢٠٦

(٧) عجز هذا البيت في:الجنى الداني/٣٠٥، وبكامله في: مغني اللبيب ١/٢٦٨، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٢/٦٢٤ الى ابن العفيف العبدي وقيل لعبد المسيح بن عسلة .

(٨) البيت منسوب الى ابي خراش الهذلي، وقيل لامية بن ابي الصلت. وهو موجود في: الصاحبي في فقه اللغة/١٦٥لابن فارس، والصحاح٥/٢٠٣٩ للجوهري،ومغني اللبيب١/٢٦٩

رَقَبَةً ولا أطعَمَ مسكيناً ، فيكون تفسير اقتحام العقبة بالفك والاطعام (١) .

وذهب فريق آخر من النحاة الى ان (لا)في قوله تعالى:(فلا اقتحم العقبة)دالةٌ على نفي المستقبل (٢) ٠وهذا معناه انك اذا اردت الدلالة بالفعل الماضي على المستقبل فعليك الإتيان ب (لا) النافية قبله، ومنه قول الشاعر:

حَسْبُ المُحبّينَ في الدنيا عَذابُهُمُ واللهِ لا عَذّبَتْهُمْ بَعدَها سَقَرُ(٣)

وعلى هذا يكون معنى الآية: لا يقتحمُ العقبةَ إلا من كان كذا وكذا، بحسب ماجاء قبلها من الآيات .

وعند بعض النحاة ان (لا)في الآية الشريفة استفهامية بهمزة قبلها محذوفة، وهي ليست (ألا) التحضيضية ٠ وحذف الهمزة مشهور عند النحاة اذا دل عليها دليل(٤). ومثال هذا قول الكميت الازدي:

طربتُ وما شوقاً الى البِيْضِ أطربُ ولا لَعِباً مِنّي وذو الشّيبِ يلعبُ(٥)

أي: أَ وَذو الشّيب يلعبُ ؟؟(٦)٠ وكذلك قوله تعالى:(قالوا إنّ لنا لأجراً إنْ كنّا نَحنُ الغالبينَ)(٧)، أي: أ إ نّ لنا لأجْراً ؟؟(٨)٠ وكذلك قول الشاعر عمر بن ابي ربيعة:

ثُمّ قالوا: تُحِبّها؟ قلتُ: بَهْراً عَدَدَ الرّمْلِ والحَصَى والتّرابِ(٩)

أي: أتُحبّها؟؟(١٠). ففي كل هذه الشواهد حُذفت همزة الاستفهام لوجود ما يدل عليها .

وأخيراً ، قال بعض النحاة ان (لا) في الآية الشريفة تفيد التحضيض والعرض، فهي بمعنى:(فألا)، ثم حذفت الهمزة، وهذا راي ضعيف ذكره ابن عطية(١١)، وسبب ضعفه انه لا نظير له في العربية.

ان ما سبق من الآراء يُضفي على الاية الشريفة توسعاً في المعنى؛ لان (لا) جمعت عدة معان. فالكلام فيه إخبار عن الماضي، أي: لمْ يقتحمْ سابقاً العقبةَ. وهو أيضا إخبارٌ عن المستقبل، أي: لا يقتحمها مستقبلاً. كذلك يحتمل معنى الدعاء لهذا الانسان أن لا يقتحمها ابدا. ويتضمن الكلام كذلك معنى الاستفهام المراد به التوبيخ والتنديم، وقد يُحمل على التحضيض أيضا.

---

(١) ينظر: الكشاف٤/٢٥٦، والتفسير الكبير١٣/١٦٤،والجنى الاني/٣٠٥،ومغني اللبيب١/٢٦٩

(٢) ينظر:مغني اللبيب١/ ٢٦٨

(٣) البيت في مغني اللبيب١/٢٦٨

(٤) ينظر: مغني اللبيب ١/٧، ومعاني النحو٤/٦١٠

(٥) البيت في: القصائد الهاشميات/١٥، ومغني اللبيب١/٧

(٦) ينظر:معاني النحو٤/٦١٠

(٧) سورة الاعراف/الاية١١٣

(٨) ينظر:معاني النحو٤/٦١١

(٩) ديوانه/٤٧

(١٠) ينظر: مجمع البيان١٠/٤٩٥، ومغني اللبيب١/٧

(١١) ينظر: الجنى الداني/٣٠٥

فكل هذه المعاني المذكورة يحملها هذا التركيب:(فلا اقتحَمَ)،أي عند دخول(لا)على الفعل الماضي. ولو كان الكلام:(لم يقتحمْ)او (ما اقتحَمَ) او(لن يقتحمَ) لتبخرت كل هذه المعاني ولم نحصل الا على معنى واحد فقط. فهذه المعاني الواسعة التي تضمنها قوله تعالى بهذا التركيب:(فلا اقتحم) جعلت منه تعبيراً على أعلى درجات البلاغة والإعجاز بما ينوءُ تحته غيره من الكلام القاصر الذي لا يتضمن مثل هذه المعاني المذكورة.

ـ السعة في المفردات ـ

اذا تأملنا المفردات الواردة في هذه السورة الكريمة وجدناها جميعها مقصودة في هذا التعبير الإلهي السامق ؛ ليؤدي كل منها عدة معانٍ تتسقُ مع المعاني التي تضمنتها الآراء النحوية التي سبق ذكرها بما يجعلها تؤلف نسيجا معجزاً متحدياً أصحاب الفصاحة والبيان من ان يأتوا بسورة من مثله. وسنختار في بحثنا هذا المفردات الاتية:

١) لفظة (حِلٌّ) في قوله تعالى:(وأنتَ حِلٌّ بهذا البَلَدِ)

فأقربُ المعاني الى لفظة(حِلّ)هما (حَالٌّ) او(مُقِيْمٌ)(١). فما الفرق بين صيغة (فِعْلٌ)وغيرها؟؟ ولِمَ اختيرت (حِلّ) على هذا الوزن دون غيرها ؟؟

من المعلوم ان البلد هنا هو مكة المكرمة على رأي أكثر العلماء (٢). ولفظة (حِلّ) إضافة الى معناها السابق، فإنّ لها معنى(مُسْتَحَلٌّ) أيضاً ،أي انها اسم مفعول ؛لأن صيغة(فِعْلٌ)من صيغ اسم المفعول (٣) . وقد ورد في القاموس ان(الحِلّ): هو الغرض الذي يُرمى اليه (٤) ومن أمثلة هذا الوزن في العربية: الطِّحْنُ بمعنى المَطحون، والطِّرْحُ بمعنى المَطروح، والذِّبْحُ بمعنى المَذبوح (٥).

فإذا أخذناالمعنى الأول ـ أعني المُقِيْم ـ، فقد ذكر المفسرون ان إقامة الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في مكة جعلتها مُشَرّفَةً مُكرّمَةً ، إضافة الى انها موطن سيدنا ابراهيم أبي الانبياء وولده اسماعيل ابي العرب عليهما السلام(٦). وعلى هذا الاعتبار صارت مكة المكرمة بلداً أهلاً للقَسَم به، فيكون قوله تعالى(:لاأُ قْسِمُ) بمعنى (أُ قْسِمُ) ـ كما ذكرنا سابقا ـ مُتّسقاً مع معنى الإقامة الذي تتضمنه لفظة(حِلّ).

أمّا اذا أخذنا المعنى الثاني ـ أعني مُسْتَحَلّ ـ فإن معنى الآية يكون: إنكَ يا محمدٌ مُسَتَحَلٌّ قَتْلُكَ في هذا البلد ولا يُراعي لك فيه المشركون حرمة ولا عهداً على الرغم من كونه بلداً يحرمون فيه قتل أي مخلوق(٧). وهذا المعنى يتلائم مع رأي النحاة القائل بأن (لا أقسم) انما هو نفيٌ للقَسَم بهذا البلد وان(لا)

---

(١) ينظر:القاموس المحيط٣/٣٧٠ للفيروزابادي

(٢) ينظر:معاني القران٣/٢٦٣ للفراء، واعراب ثلاثين سورة من القران/٦٧، ومجمع البيان١٠/٤٩٢، والكشاف٤/٢٥٥، والتفسير الكبير٣١/١٧٩

(٣) ينظر: معاني الابنية/٦٦(د. فاضل السامرائي)، والصرف/١٥٦(د. حاتم الضامن)

(٤) ينظر:القاموس المحيط ٣/٣٧١

(٥) ينظر: معاني الابنية/٦٦

(٦) ينظر:مجمع البيان ١٠/٤٩٣، والكشاف٤/٢٥٥،والتفسير الكبير٣١/١٧٩

(٧) ينظر:الكشاف٤/٢٥٥،والتفسير الكبير١٣/١٧٩

نافية غير زائدة. وكأن الله تعالى لا يريد القَسم بهذا البلد الذي يستحل أهلُه قتل النبي محمد عليه الصلاة والسلام. فهو بلد لا يستحق ان يقسم به رب العزة جل شانه لهذا السبب.

وهكذا نرى ان كل معنى من المعنيين السابقين للفظة(حِلّ)يتناسب مع ما يقابله من المعنى النحوي لقوله تعالى(لا اقسم بهذا البلد).

واذا تأملنا أكثر في معنى لفظة(حِلّ) يتجلى لنا البيان المعجز أكثر فأكثر. فإن من معاني هذه اللفظة أيضاً: الحلالُ الذي هو ضد الحرام ِ(١) فيقال: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ. اي إنك يا محمد حلالٌ لك في هذا البلد كل شيء. وذلك حسبما ورد ان الله تعالى أباح لرسوله الكريم محمد . صلى الله عليه وسلم . عند فتح مكة المكرمة أن يقتلَ من يريد في ساعةٍ من نهار(٢). وهذا المعنى يتضمن اعتبار النبي . صلى الله عليه وسلم . حلالاً من حلالٍ في أصله ونسبه وطهارته بما يمنعه من ارتكاب المآثم والافعال القبيحة التي يفعلها المشركون في هذا البلد الحرام (٣)، وانه حِلّ ٌ وبريءٌ من كل أفعال المشركين في مكة المكرمة. ولذلك فالبلد الذي طَهّرَه الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . من كل هذه الافعال الدنيئة صار جديرا ً بالقَسَم به من لدن الله تعالى. فيكون هذا المعنى متلائماً مع معنى (أُ قسِمُ)باعتبار (لا) زائدة لا تفيد النفي في قوله تعالى (لا أُ ُقسِمُ).

من خلال ما سبق يمكن القول انه لو وضعت لفظة (مُقِيْمٌ) أو(حالّ ٌ) او (مُسْتَحَلّ ٌ) او(حَلالٌ) بديلاً عن لفظة (حِلّ) لما أدّت أي واحدة منهن المعاني التي تؤديها هذه اللفظة المعجزة في تناسقها وسياقها مع المَوقِعَين الإعرابيّين المذكورين في قوله تعالى(لا اقسم بهذا البلد) من حيث القَسَم ونفيه كما ذكرنا.

لفظة(كبَد)في قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسانَ في كبَدٍ). وهذه الجملة هي جملة جوابِ القَسَمِ الوارد في الآية الأولى. وهنا نجد لفظة (كبَد) تتسعُ لعدة معان. فهي بمعنى التعب والمشقة والشدة في الدنيا(٤). أي ان الانسان مغمور في الشدائد والمشقات منذ ولادته وحتى مماته(٥)، بل وعلى رأي الكثيرين حتى بعد مماته. ومن هذا المعنى قول لبيد العامري:

يا عينُ هَلاّ بَكَيتِ أَ رْبِدَ إ ذْ قُمْنا وقامَ الخُصومُ في كبَدِ(٦)

ومن معاني الكبَد أيضا ً: القوّةُ والصلابةُ . والكبْداءُ هي الأرضُ القويةُ الصّلبة(١). والكبداء كذلك:الرّحَى الكبيرة التي تُدارُ باليد . ومن معانيها ايضا ً:الصخرة الكبيرة الصلبة (٢).

---

(١) ينظر:القاموس المحيط٣/٣٦١

(٢) ينظر:مجمع البيان١٠/٤٩٣،والكشاف٤/٢٥٥،والتفسير الكبير٣١/١٧٩

(٣) ينظر:التفسير الكبير٣١/١٨٠

(٤) ينظر:العين٥/٣٣٣ للفراهيدي، واعراب ثلاثين سورة من القران الكريم/٨٨،والقاموس المحيط١/٣٤٤

(٥) ينظر:اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم٣/٧٠٤،ومجمع البيان١٠/٤٩٣،والتفسير الكبير٣١/١٧٩

(٦) ديوانه/١٦٠

(١) ينظر:القاموس المحيط١/٣٤٤

(٢) المصدر السابق نفسه

إن كل هذه المعاني من الشدة والقسوة والصلابة التي تحملها مفردة(كَبَد) جاءت متماشية ومتناسقة مع واقع الحال الذي عاشه النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع المشركين من الشدة والقسوة عليه ؛اذ كان مُسْتَحلّ الدم منهم وكما ورد في أحد المعاني الذي تضمنته لفظة (حِلّ) في آية سابقة .

وهذه المعاني التي ذكرناها جاءت مُتسِقة أيضا مع المعاني التي تضمنها قوله تعالى (وَوالدٍ وما وَلَدَ)؛ حيث الولادة وما فيها من تعب وشدة وقسوة . فالأُمّ تعاني من شدة الطَلْق الى حَدّ الموت، وهذه المعاناة مَشَقّةٌ قاتلةٌ تحتاج الى شدة وصلابة في النفس وقوة في البدن لِتَحَمّلِ الآلام. ثم الأبُ الذي يسعى في تربية ما وَلَدَ، فإنه يحتاج أيضاً الى كدحٍ وضربٍ في الحياة للرزق ومعيشة المولودين الصغار الى حين كِبَرهم واعتمادهم على أنفسهم، وكل هذا وذاك يحتاج الى قوة وصلابة في النفس والبدن. وهذه المعاني كما ذكرنا هي من معاني لفظة(كَبَد) ؛ لذلك تجد العلاقةَ وثيقة جداً بين معاني هذه المفردة ومعاني قوله تعالى:(وَوالدٍ وما وَلَدَ)، وهي علاقةٌ واضحةٌ بين التوسع في الالفاظ البيانية وبين السياق.

ومن خلال ما ذكرنا نجد المعاني يُكمّلُ بعضُها بعضاً لتأليف السياق العام التام المعجز في السورة.

قوله تعالى:(يقولُ أهْلَكْتُ مالاً لبَدا).

قرأ أ بو جعفر (لُبَّداً)بفتح الباء وتشديده، وقرأ الباقون من العشرة بفتحه وتخفيفه، واتفق جميع القراء العشرة على ضم اللام(٣). وقرأ ابن أبي الزناد ومجاهد (لُبُدا) بضم الباء من غير تشديد(٤)، وقرأ غيرهما بكسر اللام وضم الباء(٥) . وقراءة أبي جعفر على ان (لُبَّدا) هي جَمْعُ (لابِدٍ) مثلُ: راكعٍ ورُكّعٍ ، وصيغة(فاعِل) تُجمعُ على خمسة وثلاثين وجهاً حسبما ذكر ابن خالويه(٦). وعلى جميع هذه القراءات فإنّ معنى اللّبْدِ هو الكثير(٧).

وفي هذه الآية الشريفة ورد التعبيرُ بالفعل (أهْلَكْتُ)وليس بالفعل(أَنْفَقْتُ) أ و (صَرَفْتُ). واذا تدبّرنا (أهلكتُ)في هذا التعبير،وجدناه أكثرَ إ يحاءً وايقاعا لِما عليه سياق السورة من (أ نفقتُ) او (صرَفْتُ)؛لأن في (أهلكتُ)معنى الهلاك والإهلاك وما فيهما من الشدة والصعوبة والقساوة. وهذا المعنى هو اللائق لِنَفادِ المال المُتلبِّد الكثير الذي احتاج صاحبه الى جهد كبير ومشقة في جمعه وتكوينه، ولابد انه يحتاج مثل المعاني ايضاً لأجل نفاده وإفنائه. وهذه المعاني لا يحققها الفعل(أَنفَقَ) او (صَرَفَ) لأنهما لا يحملان الإيحاء والمشاعر التي يحملها الفعل(أَهْلَكَ).

٤) قوله تعالى:(وَهَدَ يْناهُ النَجْدَ يْنِ * فَلا ا قْتَحَمَ العَقَبَة).

---

(٣) ينظر:ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر/٦٣٥ للقلانسي،والكنز في القراءات العشر٧١٧/٢ للواسطي،والنشر في القراءات العشر٤٠١/٢، واتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربعة عشر/٤٣٩للدمياطي.

(٤) ينظر: مختصر شواذ القراءات/١٧٤لابن خالويه.

(٥) ينظر:الكشاف٢٥٦/٤

(٦) ينظر:اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم/٨٩

(٧) ينظر:معاني القران٢٦٣/٣، واعراب ثلاثين سورة من القران، والقاموس المحيط٣٤٧/١

جاء التعبير القرآني بلفظ (النَّجْدَيْن)، وا لنَّجْدُ هو ما أشرفَ من الأرض، وكذلك هو الطريق الواضح المرتفع(١). ومنه قول الفرزدق:

قَلا ئِصٌ إذا عَلَوْنَ فَدْ فَدا يَرمِيْنَ بالطَّرْفِ النَّجَادَ الأبْعَدا(٢)

ومن معاني النَّجْدِ أيضاً: المكانُ الذي لا شَجَرَ فيه، وكذلك: الشُّجاعُ الماضي في ما يُعجِزُ غيرَهُ، وكذلك: الكَرْبُ والغَمّ ُ(٣).

فهذه المعاني من الإرتفاع، وما يحتاجه صعود الأرض المرتفعة من جهد ومشقة وعناء جاءت كلها موافِقةً للمعاني السابقة التي تضمنتها لفظة (حِلّ) و (كَبَد) و(أهْلَكْتُ) وكذلك مشقة الولادة في(ووالدٍ وما وَلَدَ) مما سبق ذكره. وكل هذا وذاك يحمل نفس المعاني والإيحاءات التي يَعنيها الاقتحام وما فيه من التوثب والحذر مع الشدة والصلابة لاختراق(العَقَبَة)التي هي بدورها ذات دلالة على هذه المعاني ايضا. فالعَقَبَة:طريقٌ في الجبل وَعْرٌ يُرتقَى بمشقة. وهذه اللفظة (العَقَبَةُ) مشتقةٌ من العَقَبِ،أي العَصَبُ الذي تُعمَلُ منه الأوتارُ، والواحدة ُ منه عَقَبَةٌ، لكنّ العَقَبَ أ صلبُ وأمتنُ من العَصَب(٤). وفي هذه الآية جاء بلفظ (النّجدَين)لأنه اللفظ المُعبِّر عما يُرادُ بيانُه من المعاني لمفردات السورة، بينما في غير هذه السورة نجدُ قوله تعالى:(ثُمّ َ السّبِيلَ يَسّرَهُ)(٥)، ولم يَرد التعبيرُ بلفظ النّجْد وأنما ورد بلفظ السّبيل

---

(١) ينظر:العين٦/٨٤،٨٣،والقاموس المحيط١/٣٥٢

(٢) ديوانه/١٥٠

(٣) ينظر:العين٦/٨٥،والقاموس المحيط ١/٣٥٣

(٤) ينظر:العين ١/١٧٨،١٨١

(٥) سورة عبس/الاية٢٠

قائمة المصادر

. القرآن الكريم

إتحاف فضلاء البشر في قراءات الاربعة عشر/احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ت١١١٧هـ . تصحيح الشيخ علي الضباع ـ مطبعة عبد الحميد حنفي ـ القاهرة (لا.ت)

الإتقان في علوم القرآن /جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ المكتية الثقافية ـ بيروت ١٩٧٣

إ رشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر/ابو العز القلانسي محمد بن الحسن الواسطي ت٥٢١هـ ـ تح ٠عمر حمدان الكبيسي ـ مكة المكرمة ط١/١٩٨٤ .

٤) اساس البلاغة/جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ ـ مطابع الشعب، القاهرة .

٥) إ عراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم /ابن خالويه الحسين بن احمد ت٣٧٠هـ . بيروت ١٩٨٧

٦) إعراب القرآن /ابو جعفر النحاس احمد بن محمد ت٣٣٨هـ ـ تح٠ زهير غازي زاهد ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٩٨٠

٧) التبيان في إعراب القرآن / ابو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين ت٦١٦ هـ ـ تح. محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٧٦

٨)الجامع لاحكام القرآن / القرطبي ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ت ٦٧١ هـ ـ دار الطاتب العربي ـ القاهرة ط١٩٦٧/٣

٩)الجنى الداني في حروف المعاني /ابن ام قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ ـ تح . طه محسن . بغداد

١٠)الخصائص / ابن جني ابو الفتح عثمان الموصلي ت٣٩٢ هـ ـ تح. محمد علي النجار ـ دار الكاتب العربي . بيروت ١٩٥٢
١١)ديوان حرملة بن المنذر (ابو زبيد الطائي)/ تح. د. نوري حمودي القيسي . بغداد ١٩٦٧
١٢)ديوان الحطيئة/ تح. نعمان امين طه ـ القاهرة . ١٩٥٨
١٣) ديوان ذي الرمة/ طبعة كامبردج ١٩١٩
١٤)ديوان رؤبة بن العجاج / نشره وليم آلورد ـ طبعة لايبزك ١٩٠٣
١٥) ديوان عمر بن ابي ربيعة / دار الكتب ـ بيروت ١٩٦٥
١٦)ديوان الفرزدق/ تح. علي فاعور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١/١٩٨٧
١٧)ديوان لبيد / تح. د. احسان عباس . الكويت ١٩٦٢
١٨)الزاهر في معاني كلمات الناس / ابن الانباري ابو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ ـ تح . د. حاتم صالح الضامن ـ دار الرشيد ـ بغداد ١٩٧٩
١٩) شرح ابن عقيل / بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري ت ٧٧٩ هـ ـ تح. محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر ت القاهرة ط١٦/١٩٧٤
٢٠) شرح شواهد المغني / جلال الدين السيوطي ـ تصحيح الشنقيطي ت لجنة التراث العربي . دمشق ١٩٦٦
٢١)الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)/ اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ . تح. احمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين . بيروت . ط٢/١٩٧٩
٢٢) الصرف / د. حاتم صالح الضامن . مطيعة جامعة الموصل ١٩٩١
٢٣) العين / الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ . تح. د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي . مطابع الرسالة . الكويت١٩٨٠
٢٤) غرر الفوائد ودرر القلائد(امالي المرتضى) / الشريف المرتضى علي بن الحسين ت ٤٣٦ هـ . تح. ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٤
٢٥) فقه اللغة وسر العربية / ابو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد ت ٤٢٩ هـ دار الكتب الغلمية . بيروت (لا.ت)
٢٦) القاموس المحيط/ مجد الدين الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ . المؤسسة العربية للطباعة ـ بيروت (لا. ت)
٢٧)القصائد الهاشميات(قصائد الكميت)/ مطبعة الموسوعات . مصر ١٣٢١هـ
٢٨)الكتاب/ سيبويه عمرو بن عثمان ت ١٨٠ . مطبعة بولاق . القاهرة
٢٩) الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل/ جار الله الزمخشري . دار الفكر . بيروت ط١/١٩٧٧
٣٠) الكنز في القراءات العشر / ابو محمد عبدالله بن عبد المؤمن الواسطي ت ٧٤٠هـ ت تح. د. خالد احمد المشهداني . دار المصري للطباعة . القاهرة ٢٠٠٤
٣١) مجمع البيان في تفسير القرآن / ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨هـ تح. هاشم الرسولي المحلاتي . دار احياء التراث العربي . بيروت(لا. ت)
٣٢) المحيط في اللغة / الصاحب اسماعيل بن عباد ت٣٨٥هـ . تح ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين . دار الحرية . بغداد ١٩٧٨
٣٣)مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع/ابن خالويه . نشره ج. برجستراسير ت المطبعة الرحمانية . مصر ١٩٣٤
٣٤)المزهر في علوم اللغة وانواعها/ جلال الدين السيوطي _ تح. محمد احمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد ابو الفضل ابراهيم . دار الفكر بيروت (لا. ت)

؛لأن المقام والسياق في سورة عَبَسَ هو غيرُ ما عليه هنا ،فسياقُ القوة والشدة والصلابة لا تأتي معه مفردات مثل (السّبيل) او(الطريق)او أمثالها من الألفاظ التي لا توحي بهذا السياق، وإنما يلائمه لفظ(النّجْد) لما فيه ما أوضحناه من المعاني المطلوبة والمقصودة في سياق هذه السورة.

والحمد لله رب العالمين.

٣٥) معاني القرآن / الفراء يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ ـ عالم الكتب ـ بيروت ط٢/١٩٨٠

٣٦)معاني النحو / د. فاضل صالح السامرائي ـ مطبعة دار الحكمة ـ الموصل ١٩٩١

٣٧) مغني اللبيب/ ابن هشام الانصاري تح. د. مازن المبارك، ومحمد احمد حمد الله ـ دار الفكر ـ ط٢/١٩٦٩

٣٨)التفسير الكبير/ فخر الدين الرازي محمد بن عمر ت٦٠٦هـ ـ دار الكتب العلمية ـ طهران ـ ط٢/(لا. ت)

٣٩)الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / هبة الله بن سلامة الضرير البغدادي ت ٤٢٨هـ ـ تح. د. موسى بناي العليلي ـ الدار العربية للموسوعات ت بيروت ط١/١٩٨٩

٤٠)الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / ابن حزم الاندلسي ـ تح. د. عبد الغفار سليمان البنداري ـ مكتبة الشرق الجديد ـ بغداد(لا.ت)

٤١) النشر في القراءات العشر/ ابو الخير محمد ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ ـ مراجعة الشيخ علي الضباع ـ مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة(لا. ت)

٤٢)هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن / محمد صالح البنداق ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط١/١٩٨١